

ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن أكثر عملا . قال الله تعالى : " وهل ظلمتكم من أجركم من شيء ، قالوا : لا . قال : " فهو فضلى أوتيه من إ شاء " (١) .

٢٤- اسلام قرينه من الشياطين :

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما منكم من أحد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة " قالوا : واياك يارسول الله ؟ قال : " واياى ، ولكن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى الا بخير " (٢) .  
والمعنى أن قرينه صلى الله عليه وسلم تأثر بنبوته فأسلم على يديه ، وهذا هو الرأى الراجح .

٢٥- اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالمقام المحمود وبالشفاعة العظمى فى فصل القضاء

قال الله تعالى : (ومن الليل منتهجداً به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) (٣) .

أخرج الامام أحمد ، وكذلك البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أنا سيد الناس يوم القيامة ، وهل تدرون مم ذلك ؟ يجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ، فيقول بعض الناس ليعض ألا ترون الى ما أنتم فيه ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم ؟ فيقول الناس لبعض : أبوكم آدم فيأتون آدم فيقولون : آيادم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى ربك ، ألا ترى الى مانحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول آدم أن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه نهانى عن الشجرة فعصيت ، نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحاً فيقولون يانوح أنت أول الرسل الى أهل الارض وسماك الله عبداً شكوراً فاشفع لنا الى ربك الا ترى مانحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ، فيقول نوح ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وأنه كانت لى دعوة دعوتها على قومي (٤) نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى ، اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبى الله وخليله من أهل الارض ، ألا ترى مانحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول

(١) أخرجه الشيخان (الخصائص ٢١٧/٣) .

(٢) رواه مسلم (الخصائص الكبرى للسيوطى ١٣٩/٣) .

(٣) الاسراء (٧٩) وقد اختلف العلماء فى المقام المحمود على عدة آراء وأصحابها أنه الشفاعة العظمى ، حين يستشفع به الخلائق الى الله عز وجل لكن يصرفهم من حر الموقف وشدته . انظر تفسير القرطبي والحافظ ابن كثير وغيرهما .

(٤) وهى قوله تعالى : (رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً) .